ضربت وضربني اخواك ومررت ومر بي اخواك ولا يجوز اضماره لان ايا
الاضمار قبل الذكر انما جاز في الفاعل لكونه عمدة فان لم يستغن عنه بان وقع
حذفه في لبس كـ ضربت وضربني الزيدان عنهما او كان عمدة في الاصل
بان كان العامل من باب كان او ظن نحو كنت وكان زيد صديقا اياه وظنني
وظننت زيدا قائما اياه وجب اضماره مؤخرا عن المتنازع فيه لخوف
اللبس في الاول ولكون المنصوب عمدة في الاصل في الثاني لكن يلزم منه
الفصل بين العامل ومعموله باجنبي وتاخير جزء من المعطوف عليه

باب التعجب وهو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها
وخرج منها المتعجب منه عن نظايره او قل نظيره وله صيغ كثيرة قال
عليه نحو كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم سبحان الله ان
المؤمن لا ينجس ولله دره فارسا والمبوب له في النحو صيغتان وضعتا
لانشا التعجب لاطرادهما في كل معنى يصح التعجب منه وهما لازمان
لصيغة الماضي احدهما ما افعل زيدا وهذه الصيغة غير متصرفة
في تركيب خاص نحو ما احسن زيدا وما افضله وما اعلمه وما اكرمه
واذا اردت اعراب هذه الصيغة باعتبار الاصل قبل النقل لا باعتبار
المعنى المراد منه الان وهو انشا التعجب فما مبتدا وهي نكرة موصوفة
بمحذوف ولهذا قال بمعنى شي عظيم وافعل فعل ماض بدليل اتصال
نون الوقاية به وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا يعود الى ما ولهذا
اجمعوا على اسميتها والاسم المنصوب بافعل المتعجب منه وهو
زيدا مفعول به لتعدي افعل بهمزة النقل والجملة الفعلية وهي
افعل زيدا او لهذا مذهب سيبويه وقيل ما موصولة في محل الرفع
بانها

بانها مبتدا وما بعدها صلة والخبر محذوف اي الذي جعله حسنا شي عظيم
ورد باستقلاله كلاما من غير افتقار الى محذوف وقيل ما استفهامية مبتدا
والجملة بعدها خبر قال الرضي وهو قوي من حيث المعنى كانه جهل
سبب حسنه فاستفهم عنه وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب
نحو وما ادراك ما يوم الدين والصيغة الثانية اي افعل بزيد وهي
كالاولى غير متصرفة نحو احسن بزيد واكرم به واذا اردت اعرابها
بحسب اصل التركيب فافعل فعل بالاتفاق ثم قال البصريون لفظه لفظ
الامر وليس بامر اذ لا معنى للامر هنا ومعناه التعجب كانك قلت
ما احسن زيدا وليس فيه ضمير لان الاسم المذكور بعده وهو زيد فاعله
والبا زايدة لازمة واصل قولك احسن بزيد احسن زيد بصيغة
الماضي والهمزة فيه للصيرورة لا للنقل اي صار ذا حسن نحو
اورق الشجر اي صار ذا ورق ثم غيرت صيغته من الماضي الى
صيغة الامر مع بقا المعنى الخبري والتزم ذلك لان في الامر تفخيما
والتعظيم يناسب معنى التعجب فقبح اسناده الى الاسم الظاهر فزيد ت
البا في الفاعل لاصلاح اللفظ ولهذا التزمت الا اذا كان الفاعل ان او ان
وصلتها وضعف هذا القول بان الامر بمعنى الماضي غير معهود وبان
استعمال افعل بمعنى صار ذا كذا قليل وكذا زيادة البا في الفاعل وقال
جمع لفظه ومعناه الامر وفيه ضمير راجع الى المخاطب والتزم افراده
وتذكيره لجريانه مجرى المثل وزيد مفعوله والبا للتعدية ان جعلت
الهمزة للصيرورة او زايدة ان جعلت للتعدية ولا يتصرف في
صيغتي بتقديم فلا يقال ما زيدا احسن ولا زيدا ما احسن ولا بزيد

Copyright © King Saud University